

تاج العروس من جواهر القاموس

أَيَّ رَجُلًا كَانَ أَوْ امْرَأَةً أَوْ الرَّجُلُ تَقُولُ هَذَا مَرُؤٌ وَكَذَلِكَ فِي النِّصْبِ وَالْخَفْضِ بَفَتْحِ الْمِيمِ هَذَا هُوَ الْقِيَاسُ وَمِنْهُمْ مَنْ يَضُمُّ الْمِيمَ فِي الرَّفْعِ وَيَفْتَحُهَا فِي النَّصْبِ وَيَخْفِضُهَا فِي الْكَسْرِ يُتَّبِعُهَا هَمْزٌ عَلَى حَدٍّ مَا يُتَّبِعُونَ الرَّءَاءَ إِيسَاهَا إِذَا أَدْخَلُوا أَلْفَ الْوَصْلِ فَقَالُوا : امْرُؤٌ وَقَالَ أَبُو خِرَاشٍ الْهَذَلِيُّ : يَرْجُلًا كَانَ أَوْ امْرَأَةً أَوْ الرَّجُلُ تَقُولُ هَذَا مَرُؤٌ وَكَذَلِكَ فِي النِّصْبِ وَالْخَفْضِ بَفَتْحِ الْمِيمِ هَذَا هُوَ الْقِيَاسُ وَمِنْهُمْ مَنْ يَضُمُّ الْمِيمَ فِي الرَّفْعِ وَيَفْتَحُهَا فِي النَّصْبِ وَيَخْفِضُهَا فِي الْكَسْرِ يُتَّبِعُهَا هَمْزٌ عَلَى حَدٍّ مَا يُتَّبِعُونَ الرَّءَاءَ إِيسَاهَا إِذَا أَدْخَلُوا أَلْفَ الْوَصْلِ فَقَالُوا : امْرُؤٌ وَقَالَ أَبُو خِرَاشٍ الْهَذَلِيُّ :

جَمَعَتْ أُمُورًا يُنْفِذُ الْمِرَاءَ بَعْضُهَا ... مِنَ الْحِلَامِ وَالْمَعْرُوفِ وَالْحَسَبِ الضَّخْمِ هَكَذَا رَوَاهُ السُّكَّرِيُّ بِكَسْرِ الْمِيمِ وَزَعَمَ أَنَّ ذَلِكَ لُغَةٌ هُذَيْلِيَّةٌ . وَلَا يُكَسَّرُ هَذَا الْاسْمُ وَلَا يُجْمَعُ مِنْ لَفْظِهِ جَمْعَ سَلَامَةٍ فَلَا يُقَالُ أَمْرَاءٌ وَلَا أَمْرُؤٌ وَلَا مَرُؤُونَ وَلَا أَمَارِيٌّ وَلَكِنْ يُثَنَّنُ فِي قِيَالٍ : هُمَا مِرْآنُ صَالِحَانِ بِالْكَسْرِ لُغَةٌ هُذَيْلِيَّةٌ وَيُصَغَّرُ فَيُقَالُ مِرْيَاءٌ وَمِرْيَائَةٌ . وَفِي الْحَدِيثِ " تَقْتَلُونَ كَلَابَ الْمُرْيَائَةِ " وَهِيَ تَصْغِيرُ الْمَرْأَةِ أَوْ سُمِّيَتْ مَرُؤُونَ جَمْعَ سَلَامَةٍ كَمَا فِي حَدِيثِ الْحَسَنِ " أَحْسِنُوا أَمْلَاءَكُمْ أَيَّيُّهَا الْمَرُؤُونَ " قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ : هُوَ جَمْعُ الْمِرَاءِ وَهُوَ الرَّجُلُ وَمِنْهُ قَوْلُ رُوَيْبَةَ لَطَائِفَةُ رَأَاهُمْ : أَيَّنَ يُرِيدُ الْمَرُؤُونَ ؟ وَقَالَ فِي الْمَشُوفِ : هُوَ نَادِرٌ . وَرَبِّمَا سَمُّوا الذَّئِبَ امْرَأَةً كَذَا قَالَ الْجَوْهَرِيُّ وَصَرَّحَ الزَّمَخْشَرِيُّ وَغَيْرُهُ بِأَنَّ مَجَازًا وَذَكَرَ يُونُسُ أَنَّ قَوْلَ الشَّاعِرِ :

وَأَنْتَ امْرُؤٌ تَعْدُو عَلَى كُلِّ غَرَسَةٍ ... فَتُخَطِّئُ فِيهَا مَرَّةً وَتُصِيبُ